

النهاية في غريب الأثر

- { كتب } (ه) فيه [لأَقْضِيَنَّ - بينكما بكتاب الله] أي بحكم الله الذي أنزلته في كتابه أو كتبه على عباده . ولم يُرد القرآن لأن النَّفْيَ والرَّجْمَ لا ذِكْرَ لهُ فيه .
- والكتاب مَصْدَرٌ يقال : كتب يَكْتُبُ كتاباً وكتاباً . ثم سُمِّيَ به المكتوب . (س) ومنه حديث أنس بن النَّضْرِ [قال له : كتابُ الله القِصَاصُ] أي فَرَضُ الله على لِسَانِ نَبِيِّهِ .
- وقيل : هو إشارة إلى قول الله تعالى [وَالسِّينُُّ بِالسِّينُِّ] وقوله [وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوْقِبْتُمْ بِهِ] .
- (س) ومنه حديث بريرة [مَنْ اشْتَرَطَ شَرْطاً لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ] أي لَيْسَ فِي حُكْمِهِ وَلَا عِلَالَى مُوجِبَ قِصَاصٍ كِتَابِهِ لِأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَمْرَ بِلِطَاعَةِ الرَّسُولِ وَأَعْلَامَ أَنْ سُنَنَاتِهِ بَيَانٌ لَهُ . وقد جَعَلَ الرَّسُولُ الْوَلَاءَ لِمَنْ أَعْتَقَ لِأَنَّ الْوَلَاءَ مَذْكُورٌ فِي الْقُرْآنِ نَصّاً .
- (س) وفيه [مَنْ نَظَرَ فِي كِتَابِ أَخِيهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ فَكَأَنَّمَا يَنْظُرُ فِي النَّارِ] هذا تَمْثِيلٌ : أي كَمَا يَحْذَرُ النَّارَ فَلْيَحْذَرِ هَذَا الْمَنْعِ .
- وقيل : معناه كَأَنَّمَا يَنْظُرُ إِلَى مَا يَجِبُ عَلَيْهِ النَّارُ .
- ويَحْتَمَلُ أَنَّهُ أَرَادَ عُقُوبَةَ الْبَصْرِ لِأَنَّ الْجِنْدَايَةَ مِنْهُ كَمَا يُعَاقَبُ السَّمْعُ إِذَا اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثٍ قَوِّمٌ وَهُمُّ لَهُ كَارَهُونَ .
- وهذا الْحَدِيثُ مَحْمُولٌ عَلَى الْكِتَابِ الَّذِي فِيهِ سِرٌّ وَأَمَانَةٌ يَكْرَهُهُ صَاحِبُهُ أَنْ يُطَّلَعَ عَلَيْهِ . وقيل : هو عَامٌ فِي كُلِّ كِتَابٍ .
- وفيه [لَا تَكْتُبُوا عَنِّي غَيْرَ الْقُرْآنِ] وَجْهُ الْجَمْعُ بَيْنَ هَذَا الْحَدِيثِ وَبَيْنَ إِذْنِهِ فِي كِتَابَةِ الْحَدِيثِ عَنْهُ فَإِنَّهُ قَدْ تَبَيَّنَ إِذْنُهُ فِيهَا أَنْ الْإِذْنَ فِي الْكِتَابَةِ نَاسِخٌ لِلْمَنْعِ مِنْهَا بِالْحَدِيثِ الثَّابِتِ وَبِاجْتِمَاعِ الْأُمَّةِ عَلَى جَوَازِهَا .
- وقيل : إِنَّهَا نَهَى أَنْ يُكْتَبَ الْحَدِيثُ مَعَ الْقُرْآنِ فِي صَحِيفَةٍ وَاحِدَةٍ وَالْأَوَّلُ الْوَجْهُ .
- وفيه [قَالَ لَهُ رَجُلٌ : إِنْ أَمْرًا تِي خَرَجَتْ حَاجَّةً وَإِنِّي أَكْتُبُكَ فِي غَزْوَةٍ كَذَا] وَكَذَا [أَي كُتِبَ (فِي اللِّسَانِ : [كُتِبْتُ]) اسْمِي فِي جُمْلَةِ الْغُزَاةِ .
- (ه) وفي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ وَقِيلَ ابْنُ عَمْرٍو [مَنْ أَكْتُبْتَ (صَبَطَ فِي الْأَصْلِ : [أَكْتُبْتُ]) وَالصَّبْطُ الْمَثْبُوتُ مِنَ الْهَرَوِيِّ . وَمِمَّا سَبَقَ فِي (ضَمْنِ) (ضَمِنَاً بِعَثَّةِ اللَّهِ ضَمِنَاً

يوم القيامة [أي من كَتَبَ اسْمَهُ فِي دِيْوَانِ الزَّمَنِ وَلَمْ يَكُنْ زَمِنًا .
(س) وفي كتابه إلى اليمين [قد بعثت إليكم كتاباً من أصحابي] أراد عالماً
سُمِّيَ به لأن الغالب على مَنْ كان يَعْرِفُ الكِتَابَةَ [أن يكون (تكلمة من ا . وفي اللسان
: [أن عنده العلم والمعرفة]) [عنده علمٌ ومعرفة . وكان الكاتب عندهم
عزيراً وفيهم قليلاً .

- وفي حديث بريدة [أنها جاءت تستعين بعائشة في كتابتها] الكتابة : أن
يُكَاتِبُ الرَّجُلُ عَبْدَهُ عَلَى مَا يُوَدِّعُ بِهِ إِلَيْهِ مُنْجِماً فَإِذَا أَدَّاهُ صَارَ حُرّاً .
وسُمِّيَتْ كِتَابَةُ لِمَصْدَرِ كَتَبَ كَأَنَّهُ يَكْتُبُ عَلَى نَفْسِهِ لِمَوْلَاهُ ثَمَنَهُ وَيَكْتُبُ
مَوْلَاهُ لَهُ عَلَيْهِ الْعَيْتُقُ . وقد كاتبه مكاتبة . والعيد مكاتب .
وإنما خُصَّ الْعَيْدُ بِالْمَفْعُولِ لِأَنَّ أَسْلَ الْكَاتِبَةِ مِنَ الْمَوْلَى وَهُوَ الَّذِي يُكَاتِبُ
عَبْدَهُ . وقد تكرر ذكرها في الحديث .

- وفي حديث السقيفة [زحْنُ أَنْصَارِ اللَّهِ وَكَتَابَةُ الْإِسْلَامِ] الكَتَابَةُ :
الْقِطْعَةُ الْعَظِيمَةُ مِنَ الْجَيْشِ وَالْجَمْعُ : الْكُتَّابُ . وقد تكررت في الحديث مُفْرَدَةً
ومجموعة .

(س) وفي حديث المغيرة [وقد تكتب بزف في قومه] أي تحزّم وجماع عليه
ثيابه من كتبت السقاء إذا خرزته .

(س) وفي حديث الزهري [الكُتَيْبَةُ أَكْثَرُهَا عَذْوَةٌ وَفِيهَا صُلْحٌ]
الْكُتَيْبَةُ مُصَغَّرَةٌ : اسْمٌ لِبَعْضِ قُرَى خَيْبَرَ . يعني أنه فتحتها قهرًا لا عن
صلح